**خطبة - مسؤولية الفرد في إنكار المنكر 26-3-1439**

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾**

**﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ..﴾**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ..﴾**

**أما بعد:**

**أيها المؤمنون ..**

**لقد قص الله – تعالى - علينا في كتابه العديد من القصص والعظات ، فمن تدبرها وتأملها واهتدى بهديها ؛ أفلح ونجى ، وأورثت في قلبه النور والبصيرة ، كما قال الله تعالى (( لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ((**

**ومن قصص القرآن التي قصها الله علينا : قصة أصحاب السبت ،**

**قال الله تعالى (( وَاسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ\* وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ\* فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوء وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ((
أيها المسلمون:**

 **هذه القرية أهلها من اليهود، وكانوا يعتدون في يوم السبت، ويخالفون شرع الله، حيث إنه نهاهم عن الصيد فيه، وكان الله سبحانه قد ابتلاهم في أمر الحيتان بأن تغيب عنهم سائر الأيام، فإذا كانوا يوم السبت جاءتهم في الماء شُرّعا ظاهرة على سطح البحر ، فإذا كان ليلة الأحد غابت بجملتها،**

**ففتنهم ذلك وأضر بهم ،،، فماذا فعلوا ؟**

**انقسموا إلى ثلاثة أقسام :**

**قسمٌ : احتالوا إلى المعصية بأن حفروا حفراً ووضعوا الشباك في البحر ، فإذا جاء يوم السبت ووقعت في تلك الحفر والشباك، لم يأخذوها في ذلك اليوم، فإذا جاء يوم الأحد أخذوها، حتى كثُر فيهم ذلك ، ومُشي به في الأسواق، وأعلن الفسقة بصيدهم،**

**فنهضت فرقة منهم -وهم القسم الثاني- ونهوهم عن ذلك المنكر العظيم ، وجاهروا بنهيهم واعتزوا المنكر.**

**وفرقة ثالثة لم تفعل هذا المنكر ولم تنهَ عنه ، بل قالوا للناهين (( لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيدًا))**

**وفي ختام القصة أخبرنا الله بحالهم بقوله سبحانه ((فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوء وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ))**

**فنصّ سبحانه على هلاك العصاة، ونصّ على نجاة الناهين عن المنكر ، وسكت عن الساكتين ، واختلف أهل التفسير في نجاة الساكتين عن المنكر أو هلاكهم ... والله أعلم بحالهم.**

**-----**

**أيها المؤمنون :**

**ومن الدروس المستفادة من هذه القصة،**

**- أن التهوين من شأن الإصلاح أو التخذيل أو الإرجاف فيه، ليس من سمات الأمة المسلمة الحقة، وأن مقولة بعضهم: "دع الناس وشأنَهم فربُّهم رقيبٌ عليهم"، ليست من السنة في شيء!.**

**يقول رسول الهدى -صلى الله عليه وسلم-: "لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم وأسواقهم وواكلوهم وشاربوهم؛ فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم((ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ))**

**وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- متكئًا فجلس فقال: "كلا والله، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرًا، ولتقصرنه على الحق قصرًا". رواه أحمد وأبو داود والترمذي.**

**- ومن الدروس -عباد الله- أن الشارع الحكيم جاء بسد الذرائع، المفضية إلى ما حرّم اللهُ ورسولُه -صلى الله عليه وسلم-، وأن شيئًا من أنواع الحيل الموصلة إلى ما حرم الله لا يجوز البتة ؛ وهي وإن كانت تخفى على جملة من البشر؛ إلا أنها لا تخفى على رب البشر.**

**أيها المؤمنون**

**إذا فشا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ تميَّزت السُّنة مِنَ البدعة، وعُرف الحلال من الحرام، وأدرك الناس الواجب والمسنون، والمباح والمكروه، ونشأت النَّاشئة على المعروف وألفته، وابتعدت عن المنكر واشمأزَّت منه.**

**وإن العاقل إذا تأمل في كثيرٍ من المجتمعات التي ضعف فيها جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يرى جهلاً بالسنن، وانتشارًا للبدع، وإهمالاً للصلوات، واتِّباعًا للشهوات.**

 **وإن من سنن الله الماضية أن يسلط عقوبته على المجتمعات التي تهملُ هذه الشعيرة؛ قال الله -جل وعلا-: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُون \* كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ).**

**وإذا أُعلن المنكر في مجتمعٍ ، ولم يجد من يقف في طريقه فإنه سيقوى ويكثر الخبث، وعند ذلك يحلُّ بالأمة العذابُ والهلاك،**

**ففي الصحيحين من حديث زينب رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله: أنهلِكُ وفينا الصالحون؟! قال: "نعم، إذا كَثُرَ الخَبَث".**

**ومما أُثر عن عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- قوله: "كان يُقال: إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصَّة، ولكن إذا عُمِل المنكر جهارًا استحقوا العقوبة كلهم"،**

 **إن وجود المصلحين في الأمة هو صمَّام الأمان لها، وسبب نجاتها من الهلاك العام، ولهذا قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)، ولم يقل صالحون.**

**فانتشار المنكر وفعله جهارًا نهارًا مؤذن بالهلاك لفاعليه والساكتين عن فعله، ولا ينجو من الهلكة إلا الذين ينهون عن السوء ويأخذون على أيدي السفهاء، يقول تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ).**

**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :**

**(( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ((**

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وجعلني وإياكم من الصالحين المصلحين**

**أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم**

**الخطبة الثانية:**

**الحمد لله رب العالمين، جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أماناً من العذاب، وأشهدٌ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ)، وأشهدٌ أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى جميع الآل والأصحاب، وسلم تسليماً كثيرا**

**أما بعد**

**أيّها المسلمون:**

**إن الساكتَ عن المنكر حالَ الإظهار ، وهو قادر على الإنكار، شريكٌ لا يسلَمُ من التبِعة، ولا ينجو من الإثم والحرج، يقول الله تعالى (( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ((**

**فِتنةٌ تتعدَّى المذنِبَ المباشر ، والظالم المجاهِرَ ، لتصيبَ الصالح والطّالح ، بسَبَب عُصبة فاسقةٍ لم تُقمَع، ومنكراتٍ ظاهرة لم تُدفَع، وتجاوزاتٍ للشَّرع لم تُمنَع.**

 **فإن قيل: فما ذنبُ من لم يظلِم؟!**

**قيل: بموافَقَتِه الأشرار، أو بسكوته عن الإنكار، استحقَّ عقوبة الجبّار.**

**وإذا تظاهر الناسُ بالمنكر وأتَوه جِهارًا وجَب إنكارُه على من رَآه، فإذا سكَتوا جميعًا فالكلُّ عُصاة: هذا بفعلِه وهذا برضاه، فعن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما مِن رجلٍ يكون في قومٍ يعْملُ فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيِّروا عليه فلا يغيّروا إلاَّ أصابهم الله بعذابٍ من قبل أن يموتوا". أخرجه أبو داود وصححه الألباني.**

**أيّها المؤمنون:**

**يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". رواه مسلم.**

**دل هذا الحديث على أنه يجب على كل مسلم إنكار المنكر بكل حال.**

**- فإن كان هذا الرجل المسلم من ذوي السلطة : غيَّر المنكر بيده**

**وذوو السلطة هم ولاة الأمور ونوابهم، فهم مسؤولون عمن تحت ولايتهم، وصاحب البيت له سلطة على من في بيته من أولاده ونسائه، يستطيع أن يغير المنكر الذي يحصل في بيته بيده.**

**- وإن كان الرائي للمنكر لا سلطة له ولا قدرة على تغيير المنكر بيده وجب عليه تغيير المنكر بلسانه، بأن ينهى العاصي ويخوفه عقاب الله، ويبين له حرمة الفعل الذي ارتكبه.**

 **فإن لم تُجْد فيه النصيحة رفع أمره إلى ولاة الأمور أو نوابهم من رجال الحسبة وغيرهم؛ براءةً للذمة.**

**- وإذا لم يكن للمسلم سلطةً يزيل بها المنكر باليد، ولا يقدر على إنكار المنكر بلسانه: وجب عليه أن ينكره بقلبه، وذلك بأن يكره المُنكر ، ويفارق المكان الذي فيه المنكر إن استطاع.**

**والإنكار بالقلب لا يسقط بحال، ولا يُعذر فيه أحد.**

**ومن لم ينكر قلبُه المنكر دل ذلك على ذهاب الإيمان منه ، نسأل الله العافية.**

**فأنكروا -يارعاكم الله- على من جاهر بالمعاصي ، وخالف الشريعة ، بالحكمة والأسلوب الحسن ، فهو حق لله عليكم ، وحق لهذا العاصي، أن نعينه على نفسه ، فالدين النصيحة ، كما أخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.**

**ولا توانَوا ولا تواكَلوا ولا تكاسَلوا ((معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون))**

**ثم صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه..**

**اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين**

**اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألّف بين قلوبهم، واهدهم سبل السلام، وانصرهم على عدوك وعدوهم.**

**الله انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان ، وأنجِ المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، وأهلك أعدا الدين في كل مكان.**

**اللهم حرر المسجد الأقصى وفلسطين من دنس اليهود عاجلا غير آجل يارب العالمين.**

**اللهم وفقنا لاتباع شرعك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ، والدعوة إلى دينك ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

**اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين**

**اللهم آمنا في دورنا، وأصلح ولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك.**

**اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**

**عباد الله ، اذكروا الله يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون.**